

«كِي لا تُفْرِق السَّفِينَة».. لَكِن مَاذَا عَن آلِيَّة الإنْقاذ التُّرْكِيَّة؟!

عبد المنعم علي عيسى

ليدانية تقول: إن «هيئة تحرير الشام» وبعد التطورات الميدانية التي أعقبت سيطرة الجيش السوري على خان شيخون وبلدات استراتيجية في ريف حماة الشمالي سارعت إلى التلاقي مع فلول جيش العزة» الهاربة من المعارك الأخيرة، والعمل على تجميعها توزيعها تحسباً لعمل عسكري واسع قد ينفذه الجيش السوري يهدف من خلاله إلى تحرير إدلب بالكامل، ولربما ستكون خطوة التالية القرصية هي في محيط جسر الشغور تمهيداً لاقتحامها، وتضييف تلك التقارير أن هناك جهوداً كبيرة في غربة وبشر الصابرين» تستهدف إقامة التحصينات وتعزيز خطوط دفاع بما يضمن صد أي هجوم يbedo قادماً لا محالة، والأهم أن جهود هذه المرة تبدو وكأنها قد وضعت في اعتبارها أن نسبة الالحاد في توقيع الدعم التركي قد تضاءلت إلى حدود تبدو ملائشية تماماً بفعل التطورات التركية الداخلية وعلاقتها بتطورات خارجينإقليمي والدولي.

وسط هذه الخريطة لإحداثيات المواقف والتوازنات الخاصة معربة إدلب برس مؤخراً تطور مهم له الكثير من الدلالات، فقد سنتف وزارة الخارجية الأميركية في بيان لها صادر في ١٠ أيلول/ سبتمبر تنظيم «حراس الدين» تنظيماً إرهابياً، في خطوة تعتبر تأخره فالتنظيم تأسس في شباط من عام ٢٠١٨ من ائتلاف يجمع مجموعات عسكرية هي في غالبيتها كانت تتضمن تحت إمرة تنظيم القاعدة، والأهم هو أنه كان أول التنظيمات الراضة لاتفاق سوتشي التركي الروسي حول إدلب أيلول من العام الماضي، والتصنيف الأميركي بالتأكيد خطوة مهمة، أو هي تمثل قلبه، في التوافق الأميركي الروسي حول استئصال الإرهاب من خر معاقله في إدلب، ولربما يزيد من تأكيد هذه الصورة ما أعلنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عبر صحيفة «ترود» الروسية يوم الجمعة الماضي، لافروف قال: «الحرب في سوريا تنتهت وما تبقى هو بئر توثر».

جديد، وفي حينها أدى ذلك النجاح عبر إيجاد الموازن المتنامي إلى نفس الرحم إلى أقول «شورى المجاهدين» وانحسار دورها وهو ما تمظهر فيما بعد بقرار تحويل اسم التنظيم إلى «الدولة الإسلامية في العراق» بدءاً من تشرين الأول ٢٠١٦ تحت قيادة أبي صعب الزرقاوي، ليدخل التنظيم بعد مقتل هذا الأخير مرحلة تتلاشى أو الذبول، قبل أن يستطيع الخروج من طور الشرنقة بدءاً من المناخات التي استولدتها رياح «الربيع العربي» على مسنداد المنطقة وخصوصاً في سوريا والعراق.

تمثل المخاض الذي تعشه مختلف التنظيمات التي تنضوي تحت آية السلفية الجهادية، والتي يمكن اعتبار تمويع أبو العبد شداده فصلاً جديداً، لكن هاماً أيضاً، فيها انعكاساً لقراءة لدى سرائحة وازنة فيها مفادها أن أفقرة اليوم تعيش حالة كانون الأول ٢٠١٦ في حلب وهي على استعداد تماماً لتكرارها في إدلب، وهو ما يمكن تلمسه كاملاً باتجاه رسم إطار «المنطقة الآمنة» وفق تصوراتها التي ترجح فرضها عسكرياً والذي قد يضعها أمام تحديات كبيرة في علاقتها مع الأميركيين، وهذا الأمر الأخير يمكن تلمسه من عكساته داخل أروقة التحولات التركية الداخلية التي سجلت ومؤخراً انتزاعياً في انتقال قادة الصفة الأولى لصالح وزير الدفاع خلوصي أكاكار على حساب وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو لأنّمّر الذي لقي اعتراضاً كبيراً في أوساط الجيش وحزب العدالة والتنمية الحاكم أيضاً رصده موقع «المونتير» الأميركي الذي شارك في تقرير له نشره الأسبوع الماضي إلى «ثورة غضب إسلاماته» حتى الآن تتنامي في أوساط الجيش والحزب تجاه أنصبح خلوصي أكاكار هو مهندس السياسة الأولى ولربما الأوحد بالملف السوري.

هذه القراءة الأخيرة تمظهرت جلياً في التحركات المتتسارعة التي ملأتها الفصائل المسلحة المتمركزة في إدلب ومحيطها فالتقارير

أخير على أنه ميلان واضح لكتفة الدولة السورية على حساب
افة الفصائل المسلحة المعارضة، ولذا فإن الواقعية تقتضي ركبة
وجه الجديدة التي استولدها الحدثان سابقًا الذكر، وهذا هو
ما مثل فعلياً موقف أحرار الشام العام لكن كانت هناك أصوات
غيرها فيهما كانت قد اختارت التغريد خارج السرب ومن بين هؤلاء
البعيد أشداء نفسه الذي انشق عن الحركة ملتحقاً حينها، أي
آخر عام ٢٠١٦، بـ«جبهة النصرة» التي كانت قد غيرت اسمها
ـ «فتح الشام» أواخر تموز من عام ٢٠١٥ في محاولة للخلاص
من صبغة الإرهاب التي كانت قد وسمتها بها اللوائح الأمريكية
الأوروبية وعدد من نظائر لها إقليمية، قبل أن تقرر هذه الأخيرة
ـ ع عدد من التنظيمات الأخرى المتطرفة حل نفسها والانضواء
ـ تحت راية جسم سياسي- عسكري جديد أطلق عليه اسم «هيئة
حرير الشام» التي أعلن عن ولادتها في كانون ثاني ٢٠١٧.

شن حديث تحرير حلب ومسار أستاناء صراعاً فكريًّا سياسياً ذا
متذبذبات نفعية أيضًا في أواسط المجموعات التي تنضوي تحت
ـ ية «الجهادية السلفية» التي كانت تعاني أصلاً من تباينات كبرى
ـ بما بينها على أساس اختلاف واضح في الإيديولوجيا والنهج
ـ التي كانت تلتقي في الخط السياسي بفعل «اللاصق» التركي
ـ أمر الذي أجل انفراط عقدها، وقد أظهرت أحداث كانون ثاني ٢٠١١
ـ فصاعداً مقدرة أنقرة على فرض سطوطها واثبات نجاعة
ـ صفتها في منع وصول الانفجار إلى حدود خروجه عن السيطرة
ـ ساماً، ففي تلك الأحداث شنت «جبهة النصرة» هجوماً واسعاً
ـ إلى الفصائل «الجهادية» التي شاركت، أو هي مارست الصمت،
ـ مسار أستاناء الوليد آنذاك في محاولة استباقية لمنع نشوء
ـ ماهرة «صحوات» سوريا تمثل نظيرتها العراقية، وعبر Heidi
ـ الأخيرة كانت الولايات المتحدة قد استطاعت إحداث اختراق مهم
ـ جسد كيان «شوري المجاهدين» وإنشاء كيان ينتمي إلى النسخ
ـ لبني» نفسه لكنه كان على التقىض منه في خطه السياسي

يمكن النظر إلى السجال الدائري في أوساط «هيئة تحرير الشام» التي تسيطر على غالبية مدينة إدلب وجزء من محيطها على انه قديم - جديد، وهو يمثل مؤشراً دالاً على طبيعة الصراع الدائر المحتوي على تلاقيات في أحيان وافتراقات في آخرى فيما يحركه الرئيس هو ثالوث السلطة - المال - العقيدة، لكن ما يفتقمه الأن في غضون طبعته الجديدة الراهنة، ويرجع في الان ذاته تفاقمه لاحقاً، هو ما اقتضته التحولات الهامة في المحیط التي تمثل الضفة التركية جانبيها الأبرز منه، ففي أعقاب نشر مقطع مصور لـ«أبو العبد أشداء» قائد كتلة حلب في صفو «هيئة تحرير الشام» والإداري العام لجيش «عمر بن الخطاب» يوم ٩ من أيلول الجاري ردت الهيئة سريعاً عليه ببيان أعلنت فيه فصل هذا الأخير متهمة بـ«خيانة الجهاد وأهدافه».

ما قاله أبو العبد في شريطه الذي أسماه «كي لا تغرق السفينة» كثثير لكن أهم ما فيه هو قوله إن «الهيئة» كانت قد استلمت أول تأسيسها مبلغ ١٠٠ مليون دولار دون الإفصاح عن الجهة التي قدمت ذلك المبلغ، وللأمر مؤشراته التي تدل على أن المذكور أراد الاحتفاظ ببعض الأوراق وترك الباب موارباً مع الجهات المولدة، وبهذا المبلغ، يضيف أبو العبد، فإن الهيئة تصبح أغنى الكيانات التي مرت على تاريخ الحركات الإسلامية منذ قرن.

أهم ما في الأمر ليس في كم المعلومات التي قدمها «أبو العبد أشداء» فهو كذلك معلومات تكاد تكون في معظمها معروفة أو توكلها سياقات الأحداث وإن كان مفيداً أن تتصدر هكذا اعترافات على الأستنة أفراد محسوبين على الصف الأول أو هم في الدائرة الضيقة لصناعة القرار، وإنما المهم هو إنها تعبير عن قراءة استباقية نشأت مؤخراً في شرائح وازنة غالبيتها تتتمى لـ«حركة أحرار الشام» وبعض فصائل «فتح الشام» أيضاً، وهذى الشرائح كانت قد قرأت مسار الأحداث منذ سيطرة الجيش السوري على حلب أواخر العام ٢٠١٦ ومن ثم ولادة مسار أستاننا في العام التالي لهذا العام

«المونيتور» يؤكد نمو التبادل التجاري بين سوريا وبيلاروسيا رغم إجراءات واشنطن القسرية الأحادية الجانب ضد دمشق

الوطن - وكالات

في وقت تسعى واشنطن إلى خنق سوريا عبر إجراءات تحريرية أحاديد الجانب خارج إطار الأمم المتحدة، أكد موقع «المونيتور» الأميركي، زيادة التبادل التجاري بين سوريا وبيلاروسيا.

وتحتاج الموقعة عن وجود مؤشرات تدل على أن بيلاروسيا بدأت توسيع أعمالها الاقتصادية بشكل واضح في الآونة الأخيرة في سوريا، بحسب موقع إلكترونية معارضة.

ولفت إلى أنه في نهاية شهر آب الماضي عقد الاجتماع السابع للجنة التعاون التجاري والاقتصادي بين بيلاروسيا وسوريا في دمشق، مشيراً إلى أن الاجتماع انتهى بالتوقيع على سبع وثائق حول اتفاقيات اقتصادية متعددة.

وبين الموقعة أن وجود مسؤولين من بيلاروسيا كان واضحاً في معرض دمشق الدولي الذي أقيم في العشرين من آب الماضي، مشيراً إلى أن المعرض ضم جناحاً خاصاً بعنوان «صنع في بيلاروسيا» واحتوى على ١٤ مؤسسة متعددة.

ولفت إلى أن الدولة السورية أنشأت مجالس أعمال ثنائية مع روسيا وبيلاروسيا لإقامة علاقات تجارية بين رجال الأعمال والقيام بأعمال تجارية مشتركة.

وبين الموقعة، أن التجارة بين بيلاروسيا وسوريا نمت لتصل إلى ٤١,١ مليون دولار في ٢٠١٨، حيث وصلت الصادرات البيلاروسية إلى ٣٧,٣ مليون دولار في حين كانت ٦,٣ ملايين دولار في ٢٠١٧.

وذكر أن حجم التجارة بين البلدين وصل لأكثر من ١٦ مليون دولار، في الفترة ما بين كانون الثاني إلى أيار ٢٠١٩، وكانت الصادرات من بيلاروسيا ١٢,٦ مليون دولار، لافتاً إلى أن بيلاروسيا وقعت بروتوكولاً خاصاً لإنتاج الأدوية والمعدات الطبية وتوريدها بشكل متتبادل مع الدولة السورية.

صحفين، وفق وحشه (ف ب) لادباء نسجل تقدماً كبيراً في المرحلة الأولى من نشطة الآلية الأمنية، وأضاف: إن «قوات التحالف وقوات سوريا الديمقراطية سيرت مدة دوريات لكشف مواقع التحصينات إزالتها لتبييض قلق تركيا»، وتتابع: «كما نفذت القوات الأمريكية والتركية أربع عمليات تحقيق».

جاء في بيان «التحالف» أيضاً «سنواصل بالباحثات والتنسيق الوثيق مع تركيا للبحث في تفاصيل إضافية حول أنشطة الآلية الأمنية»، وتتابع «سنواصل إزالة بعض التحصينات التي تثير قلق تركيا».

يتناول مع سيده الاحتلال الأميركي، قال ما يسمى «الرئيس المشترك لمجلس تل أبيض العسكري»، المدعور رياض الخميسي: كانت المرحلة الأولى ردم الخندق الحفريات وإزالة السواتر ومن بعدها تم سحب قوات سوريا الديمقراطية إلى عمق».

أضاف: «ستكون هناك في الأيام المقبلة دوريات مشتركة من أجلأمن الحدود المنطقة، الدوريات ستكون بين التحالف والولايات المتحدة وتركيا وذلك بالتنسيق معنا كمجلس عسكري بتل أبيض».

تابعت: «سنقوم بعدم التحالف بتدريب قوقة التي تشكلت حديثاً وسيشرف عليها تحالف (...) التحالف وعد بتدريب عسكريين الذين هم من أهل هذه المنطقة وجيسينا».



الوطن - وكالات

إطار تتفيدنها بمؤامرة إنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة» في شمال سوريا، أجرى الاحتلالان الأميركي والتركي، جولة تحليق مروحية المشتركة الخامسة، التوافق مع إبداء الميليشيات الإرهابية لاتفاقية الكردية مزيداً من الرضوخ فينياً لتلليمات سيدها الأميركي الذي يسعى لاحتواء تهديدات النظام التركي الذي «تمهّد به المطافلة».

ذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن مركز العمليات المشتركة يخصوص منطقة الآمنة، في قضاء أقبة قلعة، بولاية ماسنيل أورفة التركية، شهد الإثنين تحركات عديدة، لافتاً إلى «إلاع مروحيتين تابعتين لجيش التركي وأثننتين مائدتين للقوات الأميركيّة، من أقبة قلعة، نحو الجانب السوري من الحدو».

أوضح، أن «الجولة المشتركة استغرقت نحو ساعة، حيث عادت المروحيتان بتركياً إلى نقطة انتلاقهما، فيما بقيت المروحيتان الأميركيتان في الجانب السوري».

شار إلى أن الاحتلالين التركي والأميركي سانا أجرياً؛ جولات تحليق مروحية مشتركة، ودورية برية واحدة، ضمن دوائرهما الدائم على أراضي الجمهورية العربية السورية تحت مسمى «المنطقة الآمنة» في الشمال.

وصفت دمشق أول دورية سيرت الأسبوع

تعزيزات الجيش والقوات الرديفة في ريف دير الزور تربك «قسد»

الوطن - وكالات

A photograph showing a row of military vehicles, likely HEMTT trucks, parked in a desert environment. In the background, there are several simple, dark-colored tents. The ground is sandy and appears to be a dry, open landscape.

ي» التابع
جاهزية
الباقر»،
اشنطن»
لتكتريس
السوري
أن قوات
اء مركز
ء، المرأة»
بل العمر
ن الصفة
يتدرب
استخدام
من جهة ثانية، تواصل الفلتان الأمني في
مناطق سيطرة «قسد» وذكرت وكالات
معارضة، أن مجهولين اختطلوا طفلاً في
حي الرومانية بمدينة الرقة الواقعة تحت
سيطرة «قسد».

A photograph showing a row of military trucks, likely HEMTT vehicles, parked in a desert environment. The trucks are camouflaged in green and brown patterns. In the background, there is a tall, thin metal pole standing vertically.

أثناء عن إرسال الجيش العربي السوري تعزيزات عسكرية إلى نقاط التماس مع مليشيا «قوات سوريا الديمقراطية»، الإرهابية الانفصالية في ريف دير الزور، وتأكيد لواء «الباقر» الديريف له جهوزيته لتحرير هذا الريف وطرد «قسد»، عزز «لواء القدس» الديريف للجيش العربي، عزز «لواء القدس» الديريف للجيش ضد مواجهة في المحافظة، الأمر الذي أربك مليشيا، على حين أقام «التحالف الدولي» يتي تقوده واشنطن مركز تدريب مليشيا حددات حماية المرأة» الكردية التابعة لـ«قسد» في حل العمر النقطي.

ذكرت وكالات معارضة نقلًا عن مصدر مسنه بـ«الخاص»، أن «لواء القدس» الديريف للجيش العربي السوري نقل ١٥ رقيبي محافظة دير الزور.

حال المصدر: إن العناصر أقاموا سواتر إالية في القرية على ضفة نهر الفرات، وهو يعرف بالنقطة الحادية عشرة، مشيرًا أن جميع النقاط القريبة من النقطة تتبع لـ«لواء القدس».

تبي ذلك بعد يوم واحد على أيام تحدثت عن أن الجيش العربي السوري في دير الزور أرسل تعزيزات عسكرية إلى نقاط التماس مع مليشيا «قسد»، وأن تلك تعزيزات وصلت إلى مناطق المعابر في يدة الصالحية، وقرى بيتي مراد وخشام.

حدثت تلك الأيام أيضًا عن أن الجيش تهدرت موقعي عسكريين لمليشيا «قسد» في دير الزور.

تبين ذلك بايات قليلة أكد لواء «الباقر» الديريف للجيش العربي السوري وليومين متتاليين على جهوزيته لتحرير ريف دير

منظمة أوروبية توقف دعمها المالي للتعليم في مناطق سطرة «النقطة»

الوطن - وكالت

أوقف الاتحاد الأوروبي وبريطانيا دعماً مالياً للتنظيمات الإرهابية في محافظة إدلب بقيمة تزيد عن ١٢ مليون دولار سنوياً، بالتزامن مع الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في المحافظة ونقلت موقع الكترونية معارضة، أمس عن ما يسمى «مديرية التربية في محافظة إدلب»: أن منظمة «كيومونكس» (منحة التعليم من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا) أوقفت الدعم المادي عن المعلمين في المحافظة. وسيطر تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية على معظم محافظات إدلب، وشكل هناك ما يسميه «حكومة الإنقاذ». ونقلت موقع عن ما يسمى «مدير دائرة الإعلام في المديرية» المدعو مصطفى حاج حسين: أن «إنفاق الدعم يشمل ٧٢٠٠ معلم في المحافظة حيث كانوا يتلقون ١١٠ دولارات شهرياً عن ٩ أشهر في العام الدراسي، مشيراً إلى أن الدعم لمديرية التربية متوقف منذ تشكيل حكومة الإنقاذ العاملة في المناطق الخاضعة لـ«هيئة تحرير الشام».